تميل للغناء الرومانسي وحققت نجومية سريعة

دينا حايك: احب صورتي متكاملة من حيث احترامها لعين الجمهور

بيروت ـ «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

تتابع دينا حايك مسيرتها الفنية بثبات وإصرار على تحقيق النجاح. مع شريطها الثالث «تعا لقلبي» تواصل إختياراتها الغنائية مبدية ميلاً واضحاً للغناء الرومانسي الذي يتحلى بخصوصية مع صوتها الذي يحمل مسحة شجن.

دينا حايك حققت نجومية سريعة من خلال حضورها اللطيف على المسرح وفي الفيديو كليب، وهي تحرص على الظهور بما يحترم العين، ويحترم بالدرجة الأولى نظرة والديها لها. معها كان هذا الحوار حول جديدها «تعا لقلبي»:

■ بعد سحر الغرام وكتبتلك أنت الآن مع تعا لقلبي، هل يمكن القول بأن بعض الملحنين بدأوا يعدون أغنيات لصوتك؟

■ **أكيد. سمير صفير وسليم سلامة إسمهما موجود في أعمالي الثلاثة. نحن نجحنا معاً أكثر من مرة وفي جعبتهما العديد من الأغنيات الناجحة.**

■ «تعا لقلبي» يضم عشر أغنيات هل تعاونت مع ملحنين جدد؟

■ **لأول مرة تم التعاون مع محمود خيامي من خلال أغنيتين واحدة باللون الشعبي وأخرى باللون الرومانسي. وجدي نخلة الذي يعمل موسيقياً أعطاني لحناً مميزاً وهو «شو بخاف» من كلمات منير بوعساف وكان جميلاً جداً، أما التجدد على صعيد الشعراء فهو كان أكثر حضوراً في هذا «السي دي».**

■ البحث عن الكلمة هو جهد شخصي أم تتركينه على عاتق الملحن؟

■ **نتعاون معاً في إختيار المواضيع. وأحياناً أقول بعض الأفكار للشاعر وأترك له حرية الكتابة حولها.**

■ هل يمكن أن تتعاملي مع ملحن عبر الهاتف؟

■ **لما لا شرط أن تكون بيننا معرفة مسبقة. أكثر الأغنيات التي إخترتها من ألحان سليم سلامة سمعتها عبر الهاتف. وقد أسمع أغنية من ملحن لا أعرفه شرط أن نلتقي فيما بعد لحفظ اللحن. طلبت من الأستاذ عبدالله القعود لحناً عبر الهاتف وضممته إلى سي دي «كتبتلك» وعنوان الأغنية «عليامك». الإحساس الموجود لدى الفنان لا يمكن إخفاءه.**

■ في عصر العمالقة كان اللحن ينضج بحضور الشاعر والملحن والمطرب؟

■ **في ذلك العصر كانت الأغنية أكثر طولاً وتتضمن حشداً من الجمل الموسيقية. نحن حالياً أمام جملة موسيقية أو أثنتين فقط لقصر الأغنية. ومع ذلك نعقد العديد من اللقاءات مع الملحن والشاعر لنعدل ما نراه ضرورياً في الكلمة واللحن. لقد تابعت على شاشة التلفزيون قصة حياة الشاعر نزار قباني وفيها شاهدت المطربة نجاة الصغيرة تتصل بالموسيقار محمد عبد الوهاب لتقول له الشعر الذي إختارته وهو بدأ التلحين بمجرد سماعه.**

■ في أعمالك الغنائية الثلاثة الغناء الرومانسي رفيقك ما سر هذه العلاقة بينكما؟

■ **الغناء الرومانسي يستهويني وأشعر معه بقدرة على إظهار قدرات صوتي. الغناء الرومانسي يعبر عني بصدق ويظهر كامل أحاسيسي.**

■ هل تلاحظين مسحة الحزن التي تسيطر على صوتك في الغناء الرومانسي؟

■ **هذا طبيعي لأني أغوص بقوة في معاني الكلمات. في الإستديو أعيش ما أغنيه.**

■ هل أنت في بحث عن أغنية طرب؟

■ **الموضوع قيد البحث على الدوام لكني لم أصل بعد إلى ما أريده. رغبتي كبيرة في غناء الطرب حتى وأن وصل زمن الأغنية لربع ساعة خاصة وأني أديت «درب الهوا» ومدتها خمس دقائق ونصف الدقيقة. آمل في أغنية تعيش. وأذكر هنا بأني أغرمت بأغنية سلطان الطرب جورج وسوف «مريمو» وهي طويلة.**

■ هل تهتمين بالفيديو كليب بقدر إهتمامك بتحضير «السي دي»؟

■ **بعد الإطمئنان إلى صدور «السي دي» يتوجه الإهتمام نحو الفيديو كليب. وكل عمل ننشد منه التميز والنجاح يجب أن نعطيه وقتنا وجهدنا. نعقد الإجتماعات مع المخرج ويقدم كل منا أفكاره ونصل إلى قرار يبني من خلاله السيناريو.**

■ نسألك عن غلاف «السي دي» وفيه بدوت كما تلميذة المدرسة لماذا؟

■ **أحببت أن أكون على طبيعتي لأن الناس عندما يلتقون بي يقولون لي بأنك «على الطبيعة» أجمل. وبناء على ذلك كان الإختيار.**

■ أنت تختلفين عن الكثير من الفنانات اللواتي ينشدن الملابس المختصرة لماذا؟

■ **لكل حريته الخاصة. برأيي نظرة العين هي أكثر إغراء من الملابس المختصرة. في ظهوري أينما كان أحترم الصغير والكبير، وأحترم بالدرجة الأولى عائلتي وبخاصة والديّ. من لا يحترم في ظهوره عيون والديه لا يمكنه إحترام الناس. كما أني في ظهوري أحرص على صورة أرضى عنها عندما أنظر إليها على مدار الأيام.**

دينا حايك (القدس العربي)

■ وسط زحمة الفنانين بنت دينا حايك لنفسها حضوراً خاصاً جداً في الأغنية وحضورك على المسرح يتميز بالرصانة. كيف تفسرين ذلك؟

■ **كل ما يظهر مني هو جزء من طبيعتي. أكون نفسي عندما أظهر على المسرح. أسعى قدر الإمكان لأن تكون صورتي متكاملة من حيث إحترامها لعين الجمهور أو المشاهدين على شاشة التلفزيون.**

■ وما الذي ساهم بتثبيت حضورك السريع هل هو الحظ أم الإدارة؟

■ **ليس للحظ دور بذلك. لقد إجتهدت وأحسنت إختياراتي التي حققت لي موقعاً خاصاً. ومن ثم دور الشخصية والكاريزما والقبول من الناس. وبعدها يكون الدور لإدارة الأعمال بإيصال هذه الصورة للناس.**

■ هل من أغنيات بنت شهرتك؟

■ **نحن في عصر الأغنية صحيح، لكن هذه الأغنية يجب أن تتلازم مع وجود الصوت. وهنا لست بصدد الإشادة بصوتي بل في معرض الإجابة على السؤال. الأغنية الناجحة يفترض أن تقدم بالشكل المطلوب على صعيد الأداء والفيديو كليب. الأغنية برأيي قبل كل شيء إحساس وهو الذي يساهم في إيصالها.**

■ هل أتعبك تحقيق النجومية؟

■ **هي لم تأت على طبق من فضة.**

■ والتجدد وعدم تكرار الذات كم يستهلك من طاقاتك؟

■ **هذا ما يستغرق كل الوقت، وأينما أكون أنا في بحث عن كلمة ولحن جديدين.**

■ هل تشعرين بالمنافسة؟

■ **على الدوام، لكنها المنافسة التي تدفع الفنان إلى الأمام والتي تحفزه لتقديم الأفضل. لكن المنافسة بما تعنيه سلبياً فأشعر بأنها سخيفة. إذ يمكن للجمهور أن يحب أكثر من فنان في الوقت نفسه.**

■ هل تهتمين بموقع دينا حايك على شبكة الإنترنت؟

■ **إنه إهتمام دائم بحيث أتابع الرسائل وأجدد في الوقع. كما صار الموقع يتضمن مجلة دينا حايك وعنوانها على الشبكة dhofficemag.com. وهي مجلة أسبوعية تتضمن كافة نشاطاتي.**

■ أنت نجمة الماراثون فما هي علاقتك بالرياضة؟

■ **الرياضة مهمة في حياتنا المعاصرة التي تحمل الكثير من الضغوط.**

■ ولماذا لا تركضين في الماراثون؟

■ **أركض لمسافة قصيرة وهدفي التشجيع وليس ربح السباق. وجودي هو لزرع الفرحة في قلوب المتسابقين. وهذا العام قدمنا أغنية جديدة بعنوان «كرمالك يا لبنان» من كلمات فارس إسكندر وألحان مروان خوري وتوزيع روجيه خوري.**

بعد تألقه في «حدائق الشيطان» نادم على بعض المجاملات التي قدمها عبر مشواره

رياض الخولي: لن اقدم تنازلات بعد اليوم وسأفكر في الحفاظ على نجوميتي فقط!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عمر صادق:

اتخذ الفنان رياض الخولي قرارا بعدم تقديم تنازلات وقبول أي أدوار من الآن، وأكد بعد تألقه في تجسيد شخصية «دياب» في مسلسل «حدائق الشيطان» التي عُرضت في رمضان الماضي بإنه قدم تنازلات عديدة لأصدقائه من المخرجين والمنتجين وجاءت كلها بالسلب على مشواره وسمعته الفنية.

وأشار الى أنه كان مضطرا في وقت من الأوقات للتنازل من أجل الحفاظ على صداقاته مع بعض المقربين بالساحة «والآن جاء وقت الحساب وسأتوقف فورا عن الاستمرار في هذا المسلسل الذي أضر بمشواري الفني باعتباري نجما على الساحة وآن الأوان في الفترة القادمة إلا أقبل أدوارا إلا ما اقتنع به وأحس بإنه إضافة جديدة لي».

ونفى رياض أن الساحة الفنية محصورة حاليا في 4 أو 5 نجوم يهيمون على الدراما.

وقال بإنه لم يبحث في يوم من الأيام عن الملايين التي يتصارع حولها بعض النجوم.

■ إلى أي مدى يمكن للتنازلات أن تضر بالفنان؟

■ **عندما يقبل الفنان دورا لا يحسه ولا يختاره خاصة عندما يأتي عن طريق صديق فإن ذلك يضر به أشد الضرر، لأن الفنان ليس آلة ولكنه كتلة من المشاعر والأحاسيس، والأدوار التي يختارها بنفسه هو أدرى بها ويعرف كيف يتعامل معها وينجح بها.**

■ وإلى أي مدى أضرت بك كفنان؟

■ **المفروض انني أقدم نفسي للساحة كنجم له اسمه وتاريخه وقبولي أدوارا أجامل بها أصدقائي وأنا غير راض عنها بالتأكيد لا أعيشها ولا أحس بها والدور إذا لم تسيطر عليه الأحاسيس والمشاعر فإنه يبقى شيئا آخر.**

■ ولماذا يضطر الفنان أن يقدم تنازلات وهو يدرك أنها في غير صالحه؟

■ **أحيانا كثيرة كنت معذورا لكي أحافظ على صداقاتي بعدد من زملاء المهنة واضطر للموافقة على الأدوار التي يرشحوني لها.**

■ وكيف عرفت انها أدوار دون المستوى؟

■ **أنا فنان ومن خلال قراءة السيناريو استطيع أن أتوقف عند ملامح الدور والحقيقة انني فوجئت بأدوار لا تعجبني ولكني قبلتها ووافقت عليها تحت ضغط حتى لا يغضب زملائي خاصة أن بيننا عشرة سنين طويلة وصداقات قوية والبعض له الفضل فيما وصلت إليه من نجومية.**

■ هل تعتقد أنك اتخذت هذا القرار المناسب في الوقت المناسب؟

■ **بالتأكيد، خاصة بعد أن شهدت أعمالي الأخيرة نجاحات كبيرة كما حدث في مسلسل «حدائق الشيطان» و«الفرار من الحب» و«كشكول لكل مواطن» و«امرأة من الصعيد الجواني» وغيرها وأتعهد بعدم قبول أدوار جديدة أجامل فيها أحد بعد هذه الطفرة.**

■ بعض النقاد لم تعجبهم شخصية دياب في «حدائق الشيطان» خاصة في النصف الأول من الأحداث، فما السبب؟

■ **اعترف بإنها كان من الممكن أن تكون أكثر تأثيرا وفاعلية ولكن ما حدث كان بناء على وجهة نظر المؤلف محمد صفاء عامر الذي احترمه وأقدره كمؤلف كبير ولم أشأ أن أفرض وجهة نظري عليه.**

■ من أين تبدأ النجومية؟ وهل الدور يصنع نجما؟

■ **الدور الجيد يصنع فنانا جيدا والعكس صحيح ولكن الفنان الذي ينجح في اختياراته يظل محافظا على قمته، بالتأكيد هناك عوامل أخرى مهمة مثل الموهبة التي تحدد بشكل كبير اسلوب الفنان في العمل.**

■ هل صحيح أن الساحة الدرامية يسيطر عليها 4 أو 5 نجوم كبار فقط؟

■ **غير صحيح، بدليل أن مسلسلي «إمرأة من الصعيد الجواني» و«كشكول لكل مواطن» عرضا على الفضائيات وليس على الأرضيات ومع ذلك حققا نجاحات غير مسبوقة وكان لهما جمهور كبير ينتظرهما كل يوم وهذا لم يأت بالصدفة أو وليد ظروف أخرى.**

■ ما هي الخلطة السحرية لنجاح أي عمل دامي من وجهة نظرك؟

■ **النص الجديد والانتاج المتميز هو الذي يحقق التوزيع الذي يليق بالجهد المبذول في أي عمل درامي.**

■ تعرض نجم سورية جمال سليمان بطل مسلسل «حدائق الشيطان» الى حملة شعواء من جانب بعض الفنانين والنقاد، كيف ترصدها؟

■ **بصراحة حملة ظالمة لأن جمال فنان كبير وصاحب أداء متميز وهذا ليس رأيي فقط ولكن كل من شاهدوه أثنوا على أدائه، الى جانب نقطة أخرى مهمة منذ متى كانت مصر عنصرية وهي التي تفتح ذراعاها دائما لكل المواهب العربية من الشرق للغرب؟**

■ هل صحيح أنك بصدد كتابة مذكراتك وتقديمها كمسلسل في الفضائيات؟

■ **غير صحيح، لأن كتابة المذكرات تحتاج إلى وقت وتفرغ، وأنا مشغول في تصوير أعمالي وتقريبا لا أملك الوقت الكافي لالتقاط أنفاسي، ولم أفكر حتى هذه اللحظة في هذا الموضوع**

■ ما رأيك في الجيل الحالي من شباب الفنانين؟

■ **الجيل الحالي يحاول أن يقدم شيئا مختلفا ولكن للأسف أغلب الأعمال لا تشدني ولا أدري أنها تصلح للدراما بسبب غرابتها وأحيانا لجوئها الى الكوميديا فقط.**

■ بماذا تفسر سر تواجدك المكثف على الشاشة من خلال العديد من الأعمال الناجحة؟

■ **الفنان عندما يخلص في أدائه لابد أن يمنحه الله مصداقية، ويصبح قاسما مشتركا في الأعمال الجديدة، وما وصلت إليه لم يتحقق إلا بتوفيق من الله أولا وبمجهودي الذي أبذله، وأعترف انني لم أقصر أبدا وكل دور بمثابة أمانة في عنق جمهوري.**

الفنان رياض الخولي في احد اعماله

يهاجم القنوات الفضائية

وحيد سيف: البرامج صارت رقصا وكاميرا خفية مكررة لا تجسد مشاكل المجتمع

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عاطف:

أكد الفنان وحيد سيف أن انتشار ظاهرة مشاكل القروض والتي يحصلون عليها ويهربون ومن يطلقون عليهم نواب القروض، هذا الموضوع يسيء للمجتمع.

وقال: كنت أتوقع أن يكون انتشار القنوات الفضائية لصالح المجتمعات العربية، وتمنيت أن تقدم حياة المجتمع العربي والقضايا القريبة من افراده، لكنني أجد برامج لناس ترقص بشكل مستمر والكاميرا الخفية المكررة.

أضاف وحيد سيف: الفن مرآة المجتمع والدراما لا أراها تجسد الواقع الحقيقي لما تفرضه عليها المحطات الفضائية وتقدم برامج حوارية لا تنقل شيئا مما يحتاجه الأفراد والأسر، وأتساءل أين التضامن العربي على شاشات الفضائيات؟

حول رأيه في المذيعين والمذيعات المنتشرين بالفضائيات قال وحيد: انهم يبعدون عن هويتنا ويقلدون الأجانب، وثنائيات المذيعين والمذيعات فشلت على الشاشات المختلفة لأنهما يدخلان في حوارات مع بعض بعيدا عن الفن ويترصدان لبعضهما البعض أي شيء، وأرى أن المذيع يجب ان يهتم بنفسه واحترامه أمام الكاميرا حتى ينعكس على الشاشة هذا السلوك.

تطرق وحيد سيف في حواره إلى حالة الغناء والمطربين وقال: الفضائيات ساعدت على ظهور أجيال من المطربين منهم الجيد ومنهم الذي لا يفعل شيئا سوى «التنطيط» والأخير أعتبره منولوجستا.

وهناك مطرب غنى أغنية واحدة فأصبح بطلا قوميا ولا توجد فضائية لا تستضيفه بل أنه أصبح مذيعا وهو يكتب اسمه بصعوبة شديدة، ويشارك في عمل مسرحي كل ما فيه يسخر منه وهو سعيد بذلك، وهذا يوضح أن الساحة الفنية تقبل أي شيء وتعطي «صك» النجومية لأي شخص سواء كان يحمل صفاتها أم لا، المهم أنه أحدث مشاكل حول نفسه. وأكد وحيد قائلا: أنا معجب بالجيل الجديد لأنهم يقدمون سينما جديدة، وأنا تعاونت مع أشرف عبدالباقي في المسرح، واهتم بهاني رمزي كثيرا لأنه يقدم أدوارا متنوعة، وتعجبني أفلام هنيدي ومحمد سعد، كما ألاحظ ظهور جيل من الممثلات الناجحات مثل غادة عادل وياسمين عبدالعزيز ونور وريهام عبدالغفور وبسمة، وهذا أمر أتفاءل به لأن ظهور مواهب حقيقية في التمثيل يؤكد على توقعات جيدة للحركة الفنية.

أشار وحيد سيف إلى أهمية تنوع الأفلام في الوقت الحالي حتى تجذب كل طبقات المجتمع المثقفة والعادية، وهذا يعمل على تضافر الجهود ومعرفة آراء الجزء للكل.

وحيد سيف

فضائيات

من برامج هالة سرحان الى عمرو خالد:

الجمهور في الأستوديو... كومبارس ابن كومبارس!

محمد منصور*

■ جمهور الأستوديو... صار موضة البرامج التلفزيونية العربية بمختلف ألوانها ونوعياتها وتوجهاتها وأهدافها... من القنوات الفنية والغنائية والمنوعة، الى القنوات التخصصية بمختلف اختصاصاتها... الى القنوات الاخبارية ببرامجها الساخنة، التي صار لحضور جمهور الأستوديو في بعض برامجها، نكهة التمثيل الطائفي، ودراما الشحن والتفريغ المذهبي.

تقاليد حضور الجمهور في استوديوهات بعض التلفزيونات العربية، كانت مقتصرة في السابق على برامج المسابقات حصرا، وكان وجود الجمهور في هذه النوعية من البرامج ومايزال هدفه تشجيع المتسابق فردا كان أم فريقا، واذكاء روح التنافس بين المتسابقين، وخصوصا ان كانوا أكثر من فريق... وبالتالي كان وجود الجمهور هنا، له وظيفة عضوية لها علاقة بطبيعة المادة... فالتصفيق هنا هو تشجيع للنجاح في اختبار الثقافة العامة ومدى غنى معلومات كل متسابق، وهو تشجيع للتنافس، شبيه بذاك الذي نراه في الملاعب الرياضية... لكن التحول الذي طرأ بعد ذلك على حضور الجمهور في استوديوهات التلفزيون، وفي أماكن تصوير بعض البرامج أن هذا الجمهور، تحول الى جزء من لعبة الاستعراض حتى غدت ضخامة الانتاج مرتبطة على نحو أو آخر، بعدد الجمهور الذي يحتشد في الأستوديو، وقدرة منتج البرنامج على استثمار هذا الجمهور في تحقيق حالة من الصخب والابهار، اللذين يمكن أن يغطيا على هزالة المضمون والجوهر.

وكما في كل شيء في العمل التلفزيوني العربي، حيث التقاليد والصرعات تنتقل بالعدوى، سرت ظاهرة اشراك الجمهور في تصوير البرامج التلفزيونية المختلفة، سريان النار في الهشيم... الأمر الذي دفع الى أن يتحول كومبارس البرامج التلفزيونية الى مهنة قائمة بذاتها... بعد أن كان الحضور في البداية طوعيا ومجانيا، وفيه الكثير من الجاذبية لبعض الشباب الذين وجدوا لأول مرة، فرصة للدخول الى الاستوديوهات والاطلاع على آلية تصوير وانتاج البرامج من كواليسها الداخلية!

وأذكر قبل ثلاثة أعوام، أنني كنت أساهم باعداد برنامج تلفزيوني لصالح تلفزيون قطر، يصور في احدى الاستوديوهات الخاصة في دمشق، وقد كان من شروط البرنامج كما طلبت الجهة المنتجة وجود الجمهور في الأستوديو... وكانت جموع الكومبارس الذين أمنتهم جهة باتت مختصة بهذا النوع من اللوازم والاكسسوارات التلفزيونية، كانت هذه الجموع تقضي أكثر من ست عشرة ساعة في ردهات وحدائق الأستوديو الخارجية، كي تشارك في حلقة واحدة لا تصل مدتها الى الساعتين، بسبب الارباكات التقنية التي واجهت الحلقات الأولى من البرنامج.

وكانت أجرة الكومبارس الواحد، تزيد أو تنقص حسب وسامته وأناقته، وبالنسبة للفتيات فالأجر أعلى قليلا... على اعتبار أن المحطات تطلب دائما (الوجه الحلو) كما كان يقال لنا حين نناقش فكرة وجود الجمهور في الأستوديو.

وحين كانت تحدث هناك بوادر تململ أو تمرد بسبب تباطؤ عمليات التصوير... كان الحل تنشيط مبدأ حسن الضيافة، أو رفع الأجرة قليلا... كي لا يتسرب هذا الجمهور شيئا فشيئا... أو تتناقص الأعداد... فتتناقص بهجة البرنامج وتباهي الجهة المنتجة بضخامة انتاجاتها.

نعم لقد كان حضور الجمهور في الأستوديو... مثيرا للشفقة بالنسبة لي شخصيا، فهذا الجمهور كان يذكرني بجماهير الخطابات الحاشدة في بلادنا التي منّ الله عليها بالقيادات التاريخية الحكيمة... هذا الجمهور لا وظيفة له الا أن يصفق، ان قال مقدم البرنامج فكرة يعتقد أنها لماحة وذكية، ولا دور له سوى أن يهلل ويرحب عندما يستضيف مقدم البرنامج ضيفا من الضيوف حتى وان كان من نجوم الصف الثاني والثالث من طبقات المجتمع الفني... ولا ميزة له سوى ميزة المبالغة في التفاعل مع حديث الضيوف، ومع أغنياتهم التي سيؤدونها، ان كانوا من المطربين أو لم يكونوا... وهاهنا يا حبذا لو تقوم بعض الفتيات الحسناوات، برقصات مجانية لتحريك الجو... وبعض الشبان باطلاق الصفير الشبابي واشعال حرارة البرنامج على مبدأ التنفس الاصطناعي عندما يصاب بالاختناق والضحالة.

ولعل الصور الأبرز التي يمكن اختزالها اليوم، لطريقة استغلال حضور جمهور الأستوديو في البرنامج التلفزيوني، نراها في برامج هالة سرحان على قناة (روتانا سينما) حيث التصفيق والصفير، وصرخات الدهشة والابهار المفتعل، والاستعداد الأتوماتيكي للتعبير عن الاعجاب والذهول بما نراه أمامنا، وبما يحدث في الأستوديو... بين كل جملة وأخرى، وكل سؤال وآخر، وكل ضحكة وأخرى يمكن أن تطلقها هالة سرحان بسخائها الفاقع وبحضور ضيوفها أو من دونه.

أما في برنامج (نشوى) الذي تقدمه نشوى الرويني على قناة دبي، فوظيفة الجمهور الأساسية تبدو ميلودرامية تماما، انها التعاطف مع المآسي الاجتماعية، أو الظواهر الغريبة التي يلهث وراءها البرنامج، وقد يتطور هذا التعاطف الى حالة من البكاء أحيانا حسب الحالة المعروضة، ثم ينتهي نهاية سعيدة مع الفقرة الأخيرة التي تستضيف فيها نشوى مطربا أو مطربة شبابية من النوع الرائج والمسلي.

وفي برنامج (قريب جدا) على قناة الحرة، فجمهور الأستوديو، وظيفته التخفيف من غلواء الحوار الحاد، الذي يديره جوزيف عيساوي مع ضيوفه، والذي لا يخلو من روح ظاهرها عدواني، وباطنها نقدي... لكن معظم الفنانين العرب، لا يرون من الحب الا كلمة أوحشتنا، ولذلك فأي سؤال نقدي هو عدواني الهوية والهوى... والجمهور المسكين في هذا البرنامج، الذي يصور بأجر مادي يحرص بعضهم على ألا ينقطع، يقوم بدور ملطف الجو... فهو يقف مع الفنان كلما استنجد به، أو استشهد به ولو على طريقة شهادة الزور.

وفي برامج الداعية (عمرو خالد)، وسواه من الدعاة، فالجمهور وظيفته الخشوع والتأثر... ولا أدري حقا اذ ليست لدي معلومات دقيقة ـ ان كان هذا الجمهور يأتي بأجر مادي كما في باقي البرامج التلفزيونية، أم أنه يحضر طالبا المثوبة والأجر من الله سبحانه وتعالى... لكنني أعرف أن هناك هوسا شبابيا بدروس وأحاديث عمرو خالد في عدد من الأقطار العربية، وربما يكون جمهور برامجه هم من المعجبين بخطابه، والذين يلتزمون آداب الحضور فلا تصفير ولا صرخات دهشة واعجاب... انما تعبير خالص عن مشاعر الايمان والخشوع الذي يمكن أن يشحن بعض مشاهدي البيوت بطاقة ايمانية، قد تفقد بعض حرارتها خارج مسرح الحدث.

وفي كل الأحوال... فالجمهور المأجور الذي يحضر تصوير البرامج التلفزيونية العربية، سواء كان أجره ماديا أو معنويا، وسواء كان حضوره، للتصفيق للمقدم، أو للتعبير عن الاعجاب بنجم، أو الدفاع عن فكر وتوجهات حزب أو طائفة ينتمي اليها... هو جمهور واجهات... جمهور صورة... جمهور كمالة عدد... انه ابن جمهور الأمس الذي كان يهتف للخطابات.. وهو اختصار بليغ لكل حالة التهميش التي مورست على الشارع العربي منذ عقود وتحت راية كل الشعارات الثورية التي انكشف زيف وجهها الديكتاتوري القبيح.

الاتجاه المعاكس... نقلة مفاجئة

■ الانتقال المفاجئ لبرنامج (الاتجاه المعاكس) من جبهة الموضوعات السياسية الساخنة، والصراعات المذهبية والطائفية المشتعلة، والانتماءات القومية التقدمية والرجعية المأجورة العميلة... حسب لغة ضيوفه وطريقة الدكتور فيصل القاسم المحببة في ادارة حواراتهم...الى موضوعات مستعارة من برامج مثل (للنساء فقط) و(هالة شو) كموضوعات التجميل، والقنوات الفضائية الغنائية التي تتكاثر كالفطر... أمر يثير الاستغراب والتساؤل... وربما هو محاولة ترفيهية من البرنامج كي ينقل ساحة صراعاته المعاكسة... من ميادين القتال والصراع السياسي... الى صالونات التجميل، وكواليس الاستقطاب الفضائي الفني. وعسى تتحقق لنا المتعة والفائدة هنا أو هناك.

برنامج موضوعي في محطة منحازة!

■ برنامج (بصراحة) الاخباري اليومي، الذي تقدمه وتساهم في اعداده سحر الخطيب، على قناة (المستقبل) واذاعة الشرق... في سهرة كل يوم، هو بحق محطة أداء اعلامي موضوعي، في محيط من الأداء الاعلامي المستقطب باتجاه انتمائه السياسي الذي نلمسه على مدار بث تلفزيون المستقبل، والذي تغيب منه الموضوعية الخالصة.

برنامج (بصراحة) يعرض في حصاد كل يوم، للطريقة التي تناولت فيها المحطات التلفزيونية اللبنانية الاحداث المحلية، وهو يقدمها برؤية نقدية، لا تستثني تلفزيون المستقبل نفسه أحيانا... ثم يحاور كل الأطراف، كما في الحلقة التي استضاف فيها النائب الياس عطا الله عن جماعة 14 آذار ود. حسين رحال المسؤول الاعلامي في حزب الله.. ومع الشخصيتين كان الحوار نقديا، يبرز وجهة النظر المناقضة لا الموافقة.. وهو برنامج يستحق الاحتفاء في وسط اعلامي محتقن ومنحاز، لا يستثني المحطة نفسها التي يبث منها.

---

* ناقد فني سوري
mansoursham@hotmail.com

وارضيات